### ليلة عشق في دار الأوبرا

# ليندا بيطار: سعيدة جداً بالحفل وتفاعل الجمهور زادني ثقة

# فتح الله: لم نغير باللحن التراثي ولم نشوه التراث

| سارة سلامة

صوتها العذب لا يتوانى لحظة في الدنو من دقات القلب ويخترق مسامات الروح ليكون قريباً منا نتفاعل معه ونحب ونعشق من خلاله، تطل علينا مع بداية الفصل الشتوي لتتخم هواء العاصمة بشفافية ونقاء وعذوبة، من خلال ليلة طربية مفعمة بالحب أحيتها الفنانة ليندا بيطار والفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو عدنان فتح الله على خشبة مسرح الأوبرا.

حيث قدمت الكثير من الأعمال الغنائية الخاصة ومزجت بين الماضي والحاضر فكانت أغاني أم كلثوم وفيروز ووديع الصافي حاضرة كما غنت لعلي الحجار، إضافة لأعمال من التراثين الغنائيين السوري والعربي تتضمن القصيدة والموال والأغنية، هي جرعة زائدة من العشق والهيام حظيت بتفاعل كبير من الجمهور الذي حفر لها مكاناً في ذاكرته ودفعه ذلك للمطالبة بالمزيد.

## قيم فكرية

وقال المايسترو عدنان فتح الله: إن «هناك الكثير ممن هاجموا المزيج مع التراث إلا أننا لم نغير باللحن التراثي على خلاف ما تفعله بعض الفرق الهاوية، وما تمارسه من تشويه للتراث، ويعتبر هذا المزيج وجهة نظر عن التراث من دون المساس بصبغته الأساسية، ونعتمد ذلك كأسلوب موسيقي. ونكون حريصين جداً عند تقديم التراث بطريقة راقية وأكاديمية وبصبغته الأساسية».

وأضاف فتح الله: «اخترنا أغاني لأم كلثوم ووديع الصافي (دار يا دار)، وعلي الحجار مثل (عنوان بيتنا)، وأغنية (ملبك) الجديدة لأول مرة على المسرح، وبالتأكيد كان اختيار الأغاني مدروساً جداً، لأننا نحرص في كل حفل على تقديم برنامج متكامل العناصر من ناحية الغرافيك وحتى بصرياً وكما الإضاءة والصوت، والمادة الموسيقية، وأغاني ربما تشكل نوعاً من التحدي ومثل ما غنت لفيروز تغني بقية الأنماط وخاصة أن ليندا تمتلك صوتاً مرناً جداً، ومن خلال فقرة خاصة حضر الكورال».

وأفاد فتح الله أن «ليندا من المغنيات السوريات الأكاديميات اللواتي يتميزن بصوت قادر وإمكانات عالية من الناحية التقنية للغناء أو من الناحية الحسية، كما أنها حافظت على الفن الجاد والملتزم وتقدم لوناً يحمل قيماً فكرية ولحنية عالية جداً، وكذلك فإن صوتها متفرد وجذاب يدخل إلى قلوب الناس جميعاً من دون استثناء».

## مختلفة ومتجددة

ومن جهتها بينت الفنانة ليندا بيطار أنها: «قدمت برنامجاً مختلفاً يليق بكل الأجيال فاخترت أغاني لأم كلثوم، كما أن فيروز لا تغيب عن برنامجي، ووديع الصافي الذي كنت أهاب أغانيه وأشعر أن صوته صعب على أي شخص الغناء له، ولكنني تجرأت واخترت شيئاً يليق بصوتي الأنثوي وقدمت أغنية (دار يا دار)، وغنيت (عنوان بيتنا) للفنان علي الحجار».

وأضافت بيطار: إنني «سعيدة جداً بالحفل وتفاعل الناس زادني ثقة وهو نتيجة تعب وجهد لم يذهب سدى بل تلقفت النتيجة مباشرة منه وهذه المحبة سترافقني بكل أعمالي حتى أقدم دائماً الأفضل، وأعد الجمهور بأنهم سيرون الاختلاف والتجدد الدائم لي في كل حفل».

وأفادت بيطار أنها «قدمت أغنية (ملبك) لأول مرة على المسرح وأهديها لروح الصديق إياد عثمان الذي وزعها، وأعتبر نفسي محظوظة أنني حصلت على مخزونه الموسيقي»، وعن جديدها قالت بيطار: «أحضر لأغنية باللهجة الشامية اللذيذة من كلمات رواد زخور».

يذكر أن عدنان فتح الله قائد الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية وعميد المعهد العالي للموسيقا، مؤسس وقائد أوركسترا الموسيقا العربية لمعهد صلحي الوادي للموسيقا عام ٢٠٠٨، قاد الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية على مسرح تدمر الأثري بعد تحرير المدينة عام ٢٠١٦ ضمن الفعالية الثقافية «تدمر.. بوابة الشمس» حيث قدّم عملاً موسيقياً من تأليفه، وقادها أيضاً في افتتاح معرض دمشق الدولي في دورته الـ٦٠ على أرض مدينة المعارض.

وليندا بيطار فنانة سورية من قرية البيضا في محافظة حماة السورية. بدأت مواهبها الفنية بالظهور منذ عمر الخامسة، ومنذ ذاك الوقت بدأت الغناء مع فرقة للموشحات في حمص بقيادة الأستاذ «مرشد عنيني»، وبعدها اشتركت مع كورال بقيادة الأب «سمير حداد»، وهو من أسمع صوتها لأساتذة المعهد، وكان سبباً في انتسابها إليه.

درست الحقوق لسنتين ولعشقها للموسيقا تقدمت إلى المعهد العالي للموسيقا وتخرجت من المعهد عام ٢٠٠٧، ودرست الغناء الأوبرالي لثلاث سنوات ثم اختصت بالغناء الشرقي، كما شاركت في مهرجانات عدّة في الوطن العربي وأوروبا.

---

### رحيل محمد قارصلي تاركاً إرثاً غنياً في المسرح والسينما

# عماد جلول: ترسخت صورته في ذهني معلماً معطاءً بلا حدود

| وائل العدس

توفي المؤلف والمخرج المسرحي والسينمائي محمد قارصلي صباح أمس الأول عن عمر ناهز التاسعة والستين عاماً إثر معاناة مع مرض عضال، تاركاً وراءه إرثاً غنياً في المسرح والسينما السوريين.

ونعتت مديرية المسارح والموسيقا في وزارة الثقافة الدكتور قارصلي واصفة إياه بصاحب البصمة الإبداعية في الكثير من الأعمال المسرحية والسينمائية داخل سورية وخارجها.

ولد الراحل في دمشق عام ١٩٥٠ لأسرة فنية، فوالدته الفنانة التشكيلية إقبال ناجي قارصلي إحدى رائدات الفن التشكيلي في سورية والوطن العربي وشقيقة الفنان الراحل وليد قارصلي أحد الأسماء الكبيرة في عالم الفن التشكيلي السوري المعاصر.

هو مخرج سينمائي وتلفزيوني ومسرحي، وكاتب سيناريو ومؤلف مسرحي، وأستاذ في الإخراج وإعداد وتدريب الممثل ومحاضر في مركز التدريب الإذاعي والتلفزيوني، وفي النوادي السينمائية في عدد من دول العالم، وقدم العديد من الدراسات والمقالات والترجمات والنشرات التخصصية والاستشارات الدرامية، حاصل على درجتي الماجستير والدكتوراه من أكاديمية السينما بموسكو.

لدى إنهاء الراحل خدمة العلم سافر إلى موسكو ليحصل هناك على شهادتي الماجستير والدكتوراه من المعهد العالي للفنون السينمائية.

قدم عبر مسيرة حياته أكثر من مئة فيلم تتراوح بين المتوسطة والطويلة إضافة إلى ١٣ عرضاً مسرحياً آخرها قدم على خشبة القباني في نيسان الماضي وحمل عنوان «خيبانة».

عمل قارصلي كمدرس في ٩ معاهد مسرحية وسينمائية وفي رصيده عشرات الجوائز العالمية في المسرح والسينما، منها جائزة أفضل فيلم في آسيا لفيلمه القصير «غداً» وأربع جوائز لعرضه المسرحي «فجر وغروب فتاة تدعى ياسمين» في مهرجان توياما باليابان.

كما كتب عدداً من المسلسلات منها «أيام الغضب» وصدر له كتابان وهما نصان مسرحيان «نافذة روح» و«ربّ ضارة ضارة».

تنقل في عدد من الدول مثل لبنان والمغرب ومصر، وأسس قسماً في كلية الفنون المرئية في ليبيا، ومعظم أفلامه كانت بتمويل خاص أو من منظمات دولية مثل الصليب الأحمر والتجمّع النسائي العالمي واليونيسيف ولكن هذه المنظمات قطعت تمويلها في السنوات الأخيرة في إطار الضغوط الاقتصادية على سورية، فلجأ إلى المسرح لكونه غير مكلف.

حصل على عضوية نقابة الفنانين عام ١٩٩٣، أي بعد ما يزيد على عشرة أعوام من مزاولته مهنة الإخراج.

وفي الأعوام الأخيرة، أمضى قارصلي حياته في تدريس السينما والتمثيل للطلاب اليافعين داخل سورية، وواظب عمله الفني من دون انقطاع، بعيداً من الأضواء.

## البيئة الفنية

أسهم الراحل من خلال أعماله في تطوير الفن التمثيلي السوري ويقول في أحد لقاءاته: «ولدت وتربيتُ في بيت دافئ مملوء باللوحات والجمال والثقافة، فوالدتي رائدة الفن التشكيلي «إقبال ناجي قارصلي»، وهي من أوائل الفنانات التشكيليات في سورية، وهذه البيئة الفنية أثرت فيّ، فتوجهت نحو الفن والثقافة».

وعن علاقته بالمسرح، قال: «العلاقة قديمة، وترسخت بعد دراستي الدكتوراه؛ لأن اختصاصي كان إعداد وتدريب الممثل، وهذا يتم بالطريقة المسرحية لأنه لا شيء اسمه إعداد ممثل سينمائي».

> ميسون أبو أسعد: كان محبوباً من المدرسين والطلاب وقريباً من كل الطلبة

## المتواضع المحب

وتحدث مدير مديرية المسارح والموسيقا عماد جلول عن الفنان الراحل فقال لـ«الوطن»: تعرفت على محمد قارصلي منذ كنت طالباً في المعهد العالي للفنون المسرحية – قسم النقد والأدب المسرحي، وكان مثالاً للأستاذ المتواضع المحب، ومن ثم أشرف على مشروع تخرجي في المعهد، حيث ترسخت صورته في ذهني معلماً معطاءً بلا حدود، وبعد تخرجي عدنا والتقينا بالعمل في مديرية المسارح والموسيقا من خلال عمله في العديد من لجان القراءة والمشاهدة، واجتمعنا معاً في عدة مهرجانات محلية أيضاً.

وأضاف: كان يقدم النصح للفرق المسرحية من دون استثناء بكل حب ومودة، وقدم لمديرية المسارح والموسيقا العديد من الورش الفنية الخاصة بإعداد الممثل المسرحي، وكان نتاجها عروضاً مسرحية من عمل طلابه.

وختم حديثه بالقول: آخر ما أنتجت له مديرية المسارح والموسيقا عرض «خيبانة»، ونحن الآن بصدد إنتاج عمل «حصاة الصبر» للأطفال وذلك ضمن الاحتفال بفعاليات يوم وزارة الثقافة، ولقد علمت مؤخراً من الفنانة ندى حمصي التي كان يجب ذكر تجاربه المسرحية معها أن لديه عملاً مسرحياً جديداً أطمح لاقتنائه لمصلحة المديرية، رحم الله فقيد المسرح والسينما الفنان محمد قارصلي.

## قريب من الطلبة

أما الممثلة النجمة ميسون أبو أسعد فقالت لـ«الوطن»: رحم الله الدكتور محمد قارصلي، كان محبوباً من المدرسين والطلاب، ورغم أنه لم يدرسني إلا أنه كان قريباً من كل الطلبة، وكان يكفي الجلوس معه في مقهى المعهد لتتعلم منه الكثير ويصبح صديقك، الرحمة لروحه الجميلة.

---

# ١٣ صالة سينما باللاذقية سابقاً و(حالياً) السينما الوحيدة الكندي قيد التأهيل

| جورج إبراهيم شويط

هل انتهى عهدُ السينما؟ وهل من رغبة لدى المنتجين والمخرجين وكتاب القصة والسيناريو والحوار، والفنيين والنجوم، في إنتاج أشرطة جديدة ومبتكرة، لأفلام تبحث عن جمهور، ليتابعها بشغف، وضمن طقس خاص، في صالات مؤهلة، تعطي دهشة الحضور ومتعة الفرجة..؟

من خلال ما تتناقله وسائل الإعلام والبرامج التي تهتمّ بالسينما، نلمس أنه مازالت هناك دورة مستمرة لعجلة الكاميرات، وثمة عواصم ومدن تحتفي بالسينما، وتقيم مهرجانات دورية مهمة، لها ألقها، ومنها مهرجان دمشق السينمائيّ، الذي كان يستقطب أحدثَ الأفلام العالمية، ويستضيف كبارَ المشتغلين في الحقل السينمائي، من مخرجين ومنتجين ونجوم ونقاد..

من هذه المقدمة أنسحب بهدوء، نحو مدينة بحرية، كانت تتوهج صباحاتها وأماسيها، وبهذه الأوقات الذهبية: (١٠ ونصف- ١ - ٣ ونصف- ٦- ٨ ونصف)، بعروض سينمائية منوعة، في أكثر من ١٣ صالة سينمائية، كانت تكتظ بالمتفرجين، من كل الفئات العمرية..

الممثل عبد الله شيخ خميس (صالح- صاحب الدكانة في ضيعة ضايعة) يتذكر تلك الأيام الذهبية للسينما:

كانت السينما سلوى أهالي اللاذقية، وكانت المدينة تضمّ صالات كثيرة، منها (الشرق- الجلاء- دنيا- اللاذقية- الأمير- الزهراء- شهرزاد- الأهرام- شناتا- أوغاريت- الكندي..).

كل الحفلات كانت (كومبليه). ممتلئة، وكانت تحدث مشاجرات، من أجل تأمين بطاقة دخول، من كثرة الازدحام، الأفلام كانت متنوعة ومشوقة، عربي أو أجنبي أو هندي أو سوري، الرومانسي والأكشن، والميلودرامي العاطفي، التي لكل منها متابعوها..

في (سينما الشرق)، المسؤول عن الدخول للسينما، كان شقيق زميلي، ولذلك كنا (نزمق) مع الداخلين، ببلاش، أو بسعر رمزي، لا يتجاوز الربع ليرة..

من السينما والأفلام الكثيرة التي حضرناها تعلمنا التمثيل والتقليد، وكنا ننقل ذلك إلى ما كنا نعرضه من مسرحيات واسكيتشات، كنا نمثلها على المسارح والأندية الفنية والثقافية، التي كانت منتشرة بكثرة في اللاذقية، وكنا نقلد فريد شوقي ومحمود المليجي وغيرهم من النجوم..

تراجعت السينما، حينما صارت الأفلام ذاتها، تدخل بلا استئذان، إلى بيوتنا، من خلال الديجتال، وعشرات المحطات الفضائية المتخصصة بعرض الأفلام السينمائية، من أفلام حديثة أو كلاسيكية قديمة، بالأبيض والأسود، أو تلك التي تعرض الأفلام الأجنبية (الأوروبية والأميركية والهندية)، وكذلك من خلال ما يمكن انتقاؤه بواسطة فانوس علاء الدين هذا العصر: (اليوتيوب).

الفنان وديع ضاهر- من رواد المسرح في اللاذقية: حين شاهدت أول فيلم، كان عمري ١١ سنة، أنا ابن القرية، الذي يدهشه أي شيء جديد في المدينة، الفيلم كان لفريد شوقي (عنتر بن شداد). والدخول كان بـ٦ فرنكات، وإذا تأخرنا بالدخول، ومرّت بعضُ المشاهد والمناظر، التي تسبق عرضَ الفيلم، كانوا يأخذون منا على الباب ٣ أو ٤ فرنكات..

تعرفنا على مصر من خلال أفلامها، التي كانت تحوّل روايات كبار الروائيين فيها إلى أفلام، إلى جانب الأفلام التجارية، التي تعتمد على الاستعراض والرقص والغناء والكاراتيه والملاحقة والمطاردة بالسيارات والعصابات وغيرها، التي كانت تغزو كل الصالات، إلى جانب الأفلام الأجنبية طبعاً..

السينما جعلتني أتعلق بالفن، ودفعني ذلك لأن أمثل في العديد من الفرق المسرحية، وبعدها في العديد من الأعمال الدرامية بالتلفزيون، لكن أفلام السينما كانت الشرارة الأولى لتعلقي بالفن والتمثيل..

السيد مجد صارم مدير الثقافة باللاذقية: بالرغم من انعدام وجود صالات للسينما في اللاذقية، مع ما كانت تحتويه سابقاً، من صالات عديدة، كانت تستقطب أهالي اللاذقية ريفاً ومدينة، إلا أننا كنا نغطي هذا النقص، من خلال قيامنا بعروض، في صالات مراكزنا الثقافية لأفلام المؤسسة العامة للسينما، أو القيام بعرض أحدث الأفلام العالمية، وكذلك إقامة تظاهرات، لأحدث إنتاجات السينما، كالأفلام الهندية والأرجنتينية وغيرها.. كذلك إقامة مهرجان خطوات، للأفلام السينمائية القصيرة، سنوياً..

وبالنسبة لصالة سينما الكندي، فهي قيد التأهيل، وقد تمّ تأهيلها بشكل شبه نهائي، من حيث الفرش والتكييف وأجهزة العرض (صوت وإضاءة وسواها) وبأحدث المواصفات العالمية، وخلال الفترة القادمة سيتم افتتاحها وإعادتها لجمهور اللاذقية، المتعطش للسينما.